Assiut J. Agric. Sci., 50 (4) 2019 (254-264) *ISSN: 1110-0486*
Website: www.aun.edu.eg/faculty_agriculture/journals_issues_form.php *E-mail: ajas@aun.edu.eg*

دراسة لظاهرة التوطين في القري الجديدة

مصطفي حمدي أحمد[١]، رندا يوسف محمد سلطان[١]، أسماء بكر محمد[١]، رندا يوسف محمد أحمد[٢] وعرفات أحمد إسماعيل[١]

[١]قسم المجتمع الريفي والإرشاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة أسيوط
[٢]قسم الدراسات الإجتماعية - مركز بحوث الصحراء

Received on: 21/11/2019 **Accepted for publication on:** 27/11/2019

الملخص

يعتبر التوطين احد العمليات الاجتماعيه التي تلجأ لها بعض الدول لتحقيق بعض الاهداف الاجتماعيه والاقتصاديه والعسكريه او خليط من بعض هذه الاهداف ويتوقف ذلك علي مدي التخطيط الجيد للجانبين الفني والاجتماعي لهذه المجتمعات وغالبا ما يخظي الجانب الفني بكل الاهميه مما يسبب لهذه المشروعات الفشل في تحقيق اهدافها. (سلطان١٩٨٩:١)

وتمثل عملية التوطين جزء هام واضح المعالم من البرامج الانشائية علي مستوي الدولة وتعتبر مشروعات التوطين احدي الوسائل الهامة في زيادة الرقعة الزراعية باستصلاح الاراضي واستزراعها حيث يتم استصلاح وإضافة مساحات كبيرة من الاراضي الجديدة واضافتها الي أراضي الوادي القديم وكذلك يتم توطين عدد من السكان مما يساعد علي خفض المشاكل الإجتماعية والإقتصادية عن طريق رفع المستوي الإقتصادي والإجتماعي وتعمل علي توفير فرص عمل جديدة وخفض معدل البطالة. (عسران،٢٠٠٤:٢)

لذلك كان من أهداف البحث التعرف علي أهم المشاكل والمعوقات التي تعرقل عملية التوطين في منطقة الدراسة، كذلك التعرف علي الحلول المقترحة لمشاكل التوطين والتي تمثل بدورها الوضع المرغوب فيه من وجهة نظر المستوطنين ووجهات النظر الاخري في منطقة الدراسة وذلك من خلال معرفة درجة رضا المستوطنين عن الخدممات المتاحة في منطقة الدراسة.

ولتحقيق هذه الأهداف تم إختيار قري التوطين حول بحيرة ناصر وهي كلابشة الجديدة، وبشاير الخير، وتوماس وعافية، وتم جمع البيانات من المبحوثين عن طريق استمارة الإستبيان ومن خلال ما أسفرت عنه نتائج الدراسة تم التعرف علي المشكلات التي واجه عملية التوطين في القري الجديدة وهي كالآتي:

١- بعد القري عن المناطق الخدمية سواء المحافظة او المركز.
٢- نقص خدمات البنية الأساسية كمياه الشرب والكهرباء.
٣- الطرق غير ممهدة ووسائل المواصلات لا تتوفر بصورة دائمة.
٤- نقص الخدمات الأمنية حيث لا تتوفر نقطة شرطة في هذه القري.
٥- نقص الخدمات الصحية حيث لا يوجد طبيب في الوحدة الصحية ولاتوجد أدوية .
٦- نقص الخدمات التعليمية حيث لا يتوفر مدرسين بعدد كافي للعملية التعليمية.

كذلك تم التعرف علي الحلول المقترحة من وجهة نظر المبحوثين في القري الجديدة بحيث تمثل الوضع المرغوب فيه من أجل نجاح عملية التوطين وهي كالاتي:

١- عند التخطيط لعملية التوطين وإنشاء قري جديدة مراعاة القرب من المناطق الخدمية.
٢- العمل علي اكتمال خدمات البنية الأساسية.
٣- تمهيد الطرق وتوفير وسائل المواصلات.
٤- توفير الخدمات الأمنية والحماية.
٥- توفير الخدمات الصحية من حيث الطبيب والأدوية العلاجية.
٦- توفير الخدمات التعليمية وتوفير عدد كافي من المعلمين للعملية التعليمية.

المقدمة والمشكلة البحثية:

إتجهت الدولة إلى إيجاد الكثير من الحلول للمشكلة السكانية وآثارها السلبية على العديد من المجالات، وقد بذلت الحكومات جهودا مكثفة لمواجهة المشكلة السكانية، وتعد مشروعات التنمية الأفقية من أهم العوامل التي تساعد على مواجهة آثار المشكلة السكانية حيث أن هذه المشروعات تعمل على تحقيق إنتاج زراعي مضاف إلي ما يتحقق من التنمية الرأسية لإمكان مجابهة المطالب المتزايدة من الغذاء، ولتوفير خامات للصناعة، بجانب تحسين العلاقة بين الموارد الأرضية والسكان وتساعد أيضاً على زيادة فرص العمل والتشغيل ولكي تحقق مشروعات الاستصلاح دورها المأمول في الحد من آثار المشكلة السكانية لابد لها أن توفر مقومات النجاح لمستوطنيها، وذلك لتطوير ظروف حياتهم وبالتالي حدوث تكيف واستقرار لهؤلاء المستوطنين في هذه المجتمعات، ونجاحهم في تطوير ظروفهم الحياتية يرتبط بالعديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والشخصية لهم والتي لابد من التعرف عليها لما لها من أهمية بالغة في تحقيق نجاحهم في زراعة هذه الأراضي والاستقرار فيها.

كما يعتبر التوطين في المجتمعات المستحدثة فعلاً اجتماعيا واقتصاديا هادفا يستهدف بالدرجة الاولي استقرار المستوطنين الجدد بما يترتب علي هذا الاستقرار تحقيق الاهداف المرجوة المرتبطة بمشروعات التوطين، وغالبا ما يتضح ان هناك ان هناك اهتماما بالغا في اعمال التوطين وذلك باحكام الرقابة والمتابعة علي الجوانب المادية في مناطق التوطين، غير ان نتائج هذه الرقابة يصعب ان تحقق فاعليتها من اجل مزيد من التنمية اذا لم تأخذ في الاعتبارالجوانب الانسانية الفردية والمجتمعية التي تشكل اساس البناء الاجتماعي.

ويتمثل الجانب الاجتماعي في عمليه التوطين في العنصر البشري الذي يعتبر محور عمليه التوطين من اجل التنميه ويعتبر اختيار العنصر البشري (المستوطنين) من اهم المراحل في عمليه التوطين ان لم يكن اهمها حيث يجب ان تجري عليهم الدراسات الاجتماعيه قبل اختيارهم ونقلهم الي المجتمع الجديد كما يجب اجراء بعض الدراسات من حين لاخر علي هؤلاء المستوطنين بما يحقق فهم الأوضاع والعلاقات الاجتماعيه والاقتصاديه المتشابكه بين هؤلاء المستوطنين نظرا الي حياتهم ومجتمعهم الجديد ومدي التغير الذي يطرء عليهم وهل حدث تكيف اجتماعي واقتصادي لهذه الاوضاع حتي يتم استقرارهم ومن ثم فأن النواحي الانسانيه والاجتماعيه والاقتصاديه لا تحظي بالقدر الكافي من الاهتمام بما يكفل نجاح هذه المشروعات. (الفوال ،١٩٩٤:٢٩).

أهداف البحث:

١- التعرف علي المشكلات التي واجهت عملية التوطين في القري الجديدة.

٢- التعرف علي الحلول المقترحة من وجهة نظر المبحوثين في القري الجديدة بحيث تمثل الوضع المرغوب فيه من أجل نجاح عملية التوطين.

الإستعراض المرجعي:

مفهوم التوطين

التوطين في اللغة مأخوذ من وطن وهو المكان الذي يقيم به الإنسان سواء ولد به أو لم يولد به ويقال توطن أي أقام به.(المعجم الوجيز،٢٠٠٥:٢٤٦).

يشير الزغبي، (٢٠٠٨:٨) إلى أن التوطين لغة هو منح الفرد موطناً في مكان ما، وفي حين ينسب فعل الاستيطان إلي فاعل هو المستوطن ويستخدم مصطلح التوطين كترجمة لمصطلحين مختلفين في اللغة الإنجليزية هما، وعليه يكتسب مفهوم التوطين في اللغة العربية معنيين متشابهين ولكنهما غير متطابقين، فالتوطينSettlement يعني إعطاء الأفراد موطناً بديلاً عن موطنهم الأصلي في مكان جديد لم يكن مأهولاً بالسكان من قبل. وهذا هو الذي يحدث في معظم حالات ومشروعات التوطين في مصر، حيث يختار الناس حسب مواصفات ومعايير معينة ويمنحون موطناً وفرصاً للحياة في الأراضي الجديدة.

والتوطين بمعني "sedentarization" يعني إعطاء الأفراد موطناً في جزء محدود من موطنهم الأصلي الذي كانوا يعيشون فيه حياة قوامها الترحال بين أنحاء ذلك الموطن. وهذا هو

الذي يحدث في مشروعات توطين البدو علي اعتبار أن حالات الاستقرار والارتباط بمسكن ثابت وبقعة محددة من الأرض يمهد الطريق إلي تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية أكثر فعالية ونجاحاً لجماعات البدو، هذا ويتشابه نوعي التوطين في شكل المجتمع المحلي الجديد ولكنهما يختلفان من حيث الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للمستوطنين، كما يختلفان من حيث علاقة الأفراد بالمجتمع المحلي الجديد. فالبدوي الذي يتم توطينه تكون خلفيته الاقتصادية حياة الرعي وخلفيته الاجتماعية حياة القبيلة، في حين أن المنتفع الذي يتم توطينه تكون خلفيته الاقتصادية حياة الزراعة سواء بالممارسة أو المعايشة وخلفيته الاجتماعية الانتماء إلي مجتمع محلي يشبه في بنيانه الاجتماعي الأساسي المجتمع المحلي الجديد، وبالمثل فالبدوي عندما يتم توطينه فإنه يقيم في بقعة جغرافية ليست جديدة عليه وإنما له فيها خبرات سابقة خلال حياة الترحال ولكن عليه أن ينظر إليها ويستثمر مواردها بطرق مختلفة أما المنتفع أو الخريج الذي يتم توطينه فإنه يقيم في بقعة جغرافية جديدة تماماً عليه وليست له بها خبرة سابقة (الزغبى، ٢٠٠٨:٩).

ويقصد العربي (١٩٨٢:٣٣) " بالتوطين انه عبارة عن العملية الاجتماعية المقصودة والتي تهدف إلي إحداث تغيير الظروف الطبيعية والحضارية القائمة بغرض تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوي الاجتماعي وتحقيق التكامل القومي عن طريق إدماج المجموعات البدوية ذات الحضارة الرعوية في المجتمع القومي.

ويضيف الفاروق (١٩٩٩:٢٥٤)" أن التوطين عبارة عن عملية إنشائية متكاملة تتضمن إحداث تغيير في الظروف الطبيعية والحضارية القائمة بهدف تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوي الاجتماعي وتحقيق التكامل القومي عن طريق إدماج المجموعات البدوية ذات الحضارة الرعوية في الوحدة السياسية والقانونية والفكرية للمجتمع القومي، وهي مجموعة العمليات التي من شأنها أن تتيح للجماعة البدوية مزيداً من الاستقرار والتوطين في نطاق مكاني معين، وفي إطار من نظمها وقيمها وظروفها واحتياجاتها الأساسية ورغباتها، وخلال فترة زمنية محددة ، بغرض إحداث تغيير معين ومتدرج في نمط حياتها الاجتماعية والاقتصادية، علي ضوء خطة مدروسة وضمن إطار السياسة القومية للدولة.

ويوضح العدلى (١٩٨٩:٦٥)" أن التوطين هو مجموعة من العمليات التي تتيح للجماعة البدوية الاستقرار والتوطين في نطاق مكان معين، سواء في مناطقها البادية أو في مناطق أخري جديدة ملائمة، وفي إطار من ظروفها وقيمها ونظمها واحتياجاتها الأساسية ورغباتها وأنماط سلوكها خلال فترة زمنية محددة، وبغرض إحداث تغيير سواء في نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية السائد، أو في أنماط السلوك والعلاقات البدوية السائدة، وعلي ضوء خطط محلية وقومية مدروسة.

كما يري عاطف غيث (١٩٩٣:٤٩٩) "أن التوطين عملية إنشائية متكاملة تتطلب تغيراً في الظروف الطبيعية والحضارية القائمة من أجل تنمية الموارد البشرية والإنسانية والاقتصادية ورفع مستوى المعيشة وتحقيق قدر من التكامل القومي بإدماج المتوطنين بصورة جماعية في الوحدات السياسية والقانونية والاقتصادية والفكرية ويرتبط التوطين بفكرة الاستقرار، فهو محاولة لإحداث الاستقرار للجماعات مع تغيير في ظروف البادية الطبيعية وإخضاعها للاستغلال الاقتصادي المثمر، وهي محاولات مخططة يتم بناء علي الاستقرار وفق برامج محددة، وغالباً ما يرتبط التوطين بمشروعات التنمية.

التعريف الاجرائي للتوطين:

نقل مجموعة من الافراد من مناطقهم الاصلية الي مناطق اخري جديدة بغرض العيش والإقامة الدائمة فيها دون الرغبة في النزوح والعودة الي موطنهم الاصلي مع توفير كافة المتطلبات الحياتية اللازمة لتكيفهم واستقرارهم بها.

مفهوم المجتمعات الجديدة : New planned community

تعتبر المجتمعات الجديدة نمط من الأنماط المميزة التي تلبى احتياجات المجتمع في مجال الإنتاج والخدمات.

يرى أبو زيد (١٩٧٣: ١٣) أن المجتمعات الجديدة هي جزء من موضوع أوسع واعم من التوطين وهى عملية قديمة قدم الإنسان ويتم معظم التوطين عن طريق تهيئة واستصلاح الاراضى غير المزروعة سواء كانت قاحلة كما هو الحال في المناطق الصحراوية أو الملحية أو الاراضى التي تغطيها المستنقعات " ابو زيد١٩٧٣:١٣.

ويشير "صابر و مليكة " إلى أن المجتمعات المخططة التي تنشأ لملاقاة حاجات ذات أهمية قومية في ميدان الإنتاج والخدمات أو بعبارة أخرى هي ضرب من التنظيم الاجتماعي وإعادة صياغة القوى البشرية والموارد الطبيعية من خلال مشروع تنمية اقتصادية واجتماعية محددة لمجموعة من المواطنين تجمعهم رابطة طبيعية أو اجتماعية.(مليكة، صابر١٩٩٥:٩٧).

ويذكر "المونى" أن المجتمعات الجديدة هي جمع من الإفراد يستقرون في بيئة معينة تربط بينهم مجموعة من الأهداف والرغبات والمنافع المشتركة، وتنظيم علاقاتهم المتبادلة (المونى،١٩٩٨:١٦٥).

و يستخلص مما سبق أن للمجتمع مقومات أساسية هي جمع من الأفراد واستقرار هذا المجتمع في بيئة معينة، ووجود مجموعة من الأهداف والرغبات العامة والمنافع المشتركة، ووجود مجموعة من القواعد والأساليب المنظمة لسلوك الأفراد وعلاقاتهم المتبادلة. هذا ويعتبر هذا التعريف من انسب التعريفات الخاصة بموضوع الدراسة حيث يتضمن في مفهومه ضرورة وجود إرادة إنسانية مخططة تعتمد على المشاركة الفعالة والفكر الرشيد وذلك لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، فهو مجتمع متكامل انشئى بإرادة إنسانية مخططة، ينتقل إليه الناس من بيئة مألوفة لمقابلة احتياجات ذات أهمية قومية لأنماط جديدة من العمل والإنتاج بهدف إعادة التوازن بين القوى البشرية والموارد الطبيعية وبناء نظم اجتماعية جديدة.

دوافع إنشاء المجتمعات الجديدة

١- الدوافع الاجتماعية: تعدد أسباب الدوافع الاجتماعية داخل المجتمع الجديد إلى أسباب ديموجرافية وأسباب دينية أو أيدلوجية سياسية ، فالأسباب الديموجرافية هي التي تتخلل مشكلات السكان من حيث التوزيع والكثافة والنمو لأسباب ترتبط بتحسين مستوى المعيشة لمجموعة السكان عن طريق أنشاء مجتمع مخطط يعمل على زيادة الإنتاج الزراعي نتيجة الزيادة في عدد السكان، ومن ثم أصبح التوسع في المناطق المزروعة يتم عن طريق استصلاح أراضى جديدة.

٢- الدوافع الاقتصادية: تعمل الدوافع الاقتصادية على توفير الأنشطة التي تتيح فرص جديدة للإعداد المتزايدة من السكان، وتساهم في مساعدة المعدومين من المزارعين من خلال توسيع قاعدة الملكية الزراعية، فيؤدى ذلك لزيادة الإنتاج الزراعي حتى يواجة زيادة الطلب على الغذاء ويعمل على تحقيق الأمن الغذائي فيؤدى إلى حل مشكلات المجتمع التقليدي، وتعتبر المجتمعات المحلية المخططة هي محاولة لإعادة صياغة القوى البشرية والموارد الطبيعية من خلال تنمية اقتصادية واجتماعية محددة.

٣ - الدوافع السياسية: يقصد بالدوافع السياسية لقيام المجتمعات المخططة مجموعة الأسباب التي تتصل باستراتيجية دولة من النواحي السياسية والعسكرية وبخاصة حول حدود الدولة وما يتبع ذلك من إعادة بناء تلك المناطق التي دمرتها الحرب وإعادة توطين السكان مرة أخرى .(اسحق،١٩٩٩:٣٣٤).

٤- الدوافع الطبيعية: يقصد بالدوافع الطبيعية هنا الظواهر البيئية التي تسبب مشاكل غير مأخوذة في الحسبان والتي تتمثل في الزلازل والبراكين والفيضانات والجفاف وغير ذلك من الظواهر الطبيعية التي تنتج من قبل البيئة دون تدخل الإنسان في أحداثها ومن المعروف أن هذه الظواهر تدمر وتشرد المجتمعات المحلية الأصلية ويصبح الحل الوحيد إعادة الاستيطان في

مجتمعات مخططة جديدة، ويمكن اعتبار الحرائق (الكبيرة) احد الأسباب التي تدفع لإعادة إقامة مجتمعات محلية مخططة (مصطفي١٩٩٢:١٣٢).

٥- الدوافع العسكرية والدفاعية: يعنى التعمير بما فيه من استقرار حيث يتم إنشاء شبكات المواصلات على اختلاف صورها لتربط بين أماكن الاستيطان ومختلف المراكز الحضارية للدولة الأمر الذي يؤدى إلى حركة دائبة ومنظمة على الحدود وداخل الصحراء الأمر الذي يجعل سلطة الدولة على صحراواتها أقوى من جهة، ومن جهة أخرى زيادة كفاءة هذه الصحراوات لتكون خط الدفاع الأول للوطن كله عند الضرورة. (عبدالحميد١٩٩٨:٩٥).

أنماط التوطين:

تبين أن للتوطين تصنيفات أرتكز عليها العلماء وهى التوطين التلقائي، والتوطين الموجه وسوف يتم استعراضها فيما يلي:

(أ) التوطين التلقائي: وهو عبارة عن استقرار المتوطنين أنفسهم نتيجة لتغيير الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية التي تحيط بهم، وهذه العملية ليست حديثة لدى البدو، فقد لجأ إليها البدو منذ القدم ولازالت مستمرة حتى اليوم، ويرجع التوطين التلقائي لدى البدو إلى عدد من العوامل، مثل زيادة الجفاف في سنة من السنوات بحيث تقضى على أعداد كبيرة من الماشية، فيظهر البدو أنفسهم إلى البحث عن وسيلة للعيش طوال فترة الجفاف فتكون أكثر ضماناً من ممارسة الرعي، وتتغير عمليات التوطين التلقائي حسب عوامل متعددة، يخضع جزء منها لعوامل الطرد والجذب للسكان، فالمناطق الغنية بمواردها الطبيعية والاقتصادية تكون مصدرا لجذب العديد من الناس، أما المناطق الفقيرة في مواردها واقتصادها أو الكوارث الطبيعية، فان هذه العوامل تكون مساعدة على هجرة السكان والانتقال للإقامة والتوطين في مناطق أخرى أكثر أمنا واستقرار . (عبدالرحمن،١٩٩٣:١٢).

(ب) التوطين الموجه: هو عملية الغرض منها تشجيع المستوطنين بوسائل وخطط مرسومة مقدماً على الاستقرار في الأرض وذلك بإنشاء عدد من المشروعات التي تبث فيهم الحماس إلى تغيير وسيلة الحياة التي يعتمدون عليها وهى الرعي (الفاروق،١٩٩٩:٢٥٥) نحو أساليب ووسائل أخرى جديدة مثل الزراعة، أو بعض الصناعات أو الحرف التي تدفع الناس إلى الاستقرار في منطقة معينة.

مراحل التوطين:

يمر التوطين بعدة مراحل وهى مرحلة الدراسة، ومرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ثم مرحلة التقييم ، وأخيراً مرحلة التوسع والتعميم وسوف يتم استعراضها فيما يلي:

(أ) مرحلة الدراسة:

وهى مرحلة أجراء الدراسات والبحوث الخاصة بعملية التوطين،وهذه البحوث والدراسات تنقسم إلى نوعين (حنا،١٩٨٤:٦٤).

* دراسات وأبحاث اجتماعية وثقافية تجرى على الجماعات البشرية متضمنة دراسة رغبات وميول ومهارات أفرادها للتعرف على الأوضاع التي تناسبهم، ولاختيار انسب الطرق التي تحقق استقرارهم وتوطينهم دون المساس بقيمهم الأساسية.
* انسب الأماكن للتوطين، واستغلال إمكانيات البيئة إلى أقصى حد.

(ب) مرحلة التخطيط المتكامل للمجتمعات الاستيطانية الجديدة :

وتتضمن هذه المرحلة مايلى :

* نشر دعوة التوطين بين الجماعات المقصودة توطينها وتمهيدهم للحياة الجديدة.
* إعداد البرامج والمشروعات الضرورية للحياة في المجتمع الجديد .
* تجهيز الخدمات التعليمية والثقافية والصحية وخدمات المواصلات.
* وضع تخطيط للتنظيم الاجتماعي الملائم لهذه الجماعات.
* تجهيز وسائل الاتصال ورصف الطرق بين مراكز التوطين.

* إعداد خطة الإنتاج من حيث مستلزماته وتقدير نتائجه وتسويق المنتجات.

(ج) مرحلة التنفيذ والتكيف حضاريا واجتماعيا واقتصاديا للأوضاع الجديدة:

وتعتبر هذه المرحلة هي أصعب المراحل ولكنها نهاية كل المراحل السابقة، وذلك أن المرحلتين السابقتين (الدراسة والتخطيط) والمرحلة التالية لمرحلة التنفيذ (التقييم والمتابعة) كلها تهدف إلى أن يصل التوطين إلى تنفيذ امثل يتحقق من خلاله التكيف مع الأوضاع الجديدة، ويجب أن نضع في الاعتبار إن عملية التوطين لابد أن تواجه مشكلات تتعلق بسؤ التكيف في بداية الأمر، ثم تقل هذه المشكلات يوما بعد يوم بتكرار التعديلات وملاحقة المشكلات بالحلول المناسبة والمرونة في التنفيذ.

(د) مرحلة التقييم: وهى مرحلة ضرورية يتم فيها تقييم المشروعات والخطط وتقدير النتائج التي أمكن التوصل إليها، ولا نعنى بالتقييم انه تقييم للجوانب الاقتصادية فقط، بل تقييم الجوانب الاجتماعية، وما يتعلق بإمكانيات تحقيق التكيف والتأقلم للبيئة الجديدة.

(ه) مرحلة التوسع والتعميم: ومن الطبيعي ألا تبدأ هذه المرحلة إلا بعد أن يثبت التقييم أن تجربة التوطين قد نجحت، وان النتائج المرجوة قد تحققت أو الأقل اقتربنا منها، وهذه المرحلة تعنى تعميم التجربة على جماعات أخرى غير الجماعة التي أجريت عليها التجربة الأولى، ولكن مع إدراك التفاوت بين الجماعات، ويلاحظ أن تطبيق تجارب التوطين لا يمكن أن تتم بصورة موحدة بالنسبة للجماعات، فلابد أن تكون هناك مواصفات خاصة لكل عملية توطين، ولابد أن يختلف التخطيط لكل عملية من حيث التفاصيل وفقا لاعتبارات اقتصادية واجتماعية وثقافية وإنسانية وبيئية.

عوامل نجاح التوطين:

(١) يتم نجاح عملية التوطين من خلال سلامة اختيار الموقع.

حيث أنها عملية هامة جداً، فيجب أن يلاحظ فيها اعتبارات الكفاءة والأمانة، وألا يكون الاختيار من المجتمعات الأصلية لمجرد التخلص من الأشخاص وإبعادهم إلى المناطق الجديدة ،أو أن يكونوا من غير المزارعين، ومراعاة العادات والتقاليد الموروثة وتجانس المستوطنين، والتوسع في الأنشطة الزراعية والحيوانية المستحدثة من خلال إتباع تركيب محصولي مغاير عما هو موجود في الوادي في ظل سياسة التحرر الاقتصادي.

(٢) تكامل برامج ومشروعات التوطين والتنسيق بينها فيراعى فيها ما يلي:

يجب أن يكون تخطيط برامج الاستيطان جديدة بحيث تكون شاملة ومتكاملة ولا يعنى ذلك الاقتصار على وضع وتحديد الأوجه الاقتصادية والسياسية الاجتماعية المرتبطة بخطة ما ،بل يجب تحقيق درجة من التنسيق بين جميع هذه الأوجه على المستوى القومي مما يؤدى إلى أنجاز الهدف المنشود من البرنامج وتحقيق اكبر قدر من الفاعلية، واختيار مجالات التوطين الملائمة لطبيعة المكان وظروف المستوطنين وعدم قصرها على المجالات الزراعية فقط ومنها مجالات السياحة، الرعي، الصيد، وتحديد الأهداف الأساسية لمشروعات التوطين ومدى تحقق ارتباط هذه المشروعات مع أهدافها وما تنشده الدولة من تنظيمها وتكوينها، وترابط و تكامل مراحل التوطين ذلك لان اى قصور في اى مرحلة من المراحل يؤدى إلى تعثر المشروع، وضوح الرؤية وتحديد أهداف المشروع قبل تنفيذها.

(٣) تحديد مكونات النظام الاقتصادي باراضى التوطين.

حيث يتطلب ذلك التعرف على الهيكل البنائى والوظيفي لأنماط العلاقات والعناصر التي تكون في مجملها هذا النظام الاقتصادي وذلك من خلال النمط السائد والخاص بنظام الملكية والإدارة ، والنمط الانتاجى التكنولوجي الذي يحدد الإنتاجية ودخل الفرد ونطاق العمالة وتصنيع السلع الزراعية، والحوافز والمؤسسات الريفية المرتبطة، والمشاركة الفعالة للمستوطنين في تنمية مجتمعاتهم، و نمط الاستثمار في الموارد البشرية، وضرورة إجراء تقييم اقتصادي للمشروعات الزراعية الحالية والمستقبلية وذلك لضمان مدى صلاحية المشروعات، و بلورة الإطار العام

للاستثمار المطلوب وحدوده وأبعاده فقد يقتصر على الاستثمار الزراعي كما قد يمتد إلى الاستثمار الصناعي وما يرتبط به من المنتجات التي تستغلها المزارع.

جهود الدولة في التوطين: ترتكز جهود الدولة في رسم السياسة العامة وتقديم فيض مستمر من الأبحاث العلمية في المجالات المختلفة مثل الخدمات العامة والبنية الأساسية من خلال عمل مسح شامل للمنتفعين قبل التوطين وبعد التوطين وذلك لمعرفة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في حياتهم ومدى انسجامهم مع البيئة التي يعيشون فيها وشعورهم بالاطمئنان نفسياً والعمل على معالجة جميع المشاكل التي تواجههم ، وعدم ترك المجتمع المستحدث دون توجيه أو إرشاد من قبل الدولة مما يزيد من فرص تحقيق أهداف الخطة العامة للدولة في مجال التوطين، وإن توفر الحكومة البنية الأساسية والخدمات العامة بمناطق التوطين قبل الشروع في نقل المستوطنين دعماً لاستقرارهم.، ومن جهود الدولة أيضاً سياستها في توزيع الاراضى الجديدة من خلال استصلاحها والعمل على زيادة إنتاجها، ودفع جهود التنمية الاجتماعية من خلال التنظيم المتكامل للمؤسسات التنموية في هذه المناطق، حيث يتم توزيع الحيازات وفقاً لنمطين هما التوزيع على صغار الزراع والخريجين، العاملين بالدولة عند تركهم الخدمة أو الانتهاء منها ويتم استفادتهم بنسبة ٤٠% من هذه الاراضى، أما الجمعيات والشركات والأفراد تستفيد هذه الفئة بنسبة ٦% من هذه الاراضى، وأيضاً هناك جهود مبذولة من الدولة تتمثل في الاتى:

- محاولة إقامة مجتمعات محلية ريفية في صحراء الساحل الشمالي الغربي في النطاق الجغرافي لمحافظات الإسكندرية والبحيرة ومطروح عن طريق توطين جماعات البدو الرحل في مجتمعات محلية مستقرة وفى حالة وجود مجتمعات صغيرة كانت تتخذ أساسا لإقامة المجتمع المحلى الجديد عن طريق توسيعها وتدعيمها وتخطيطها.
- إقامة مجتمعات محلية ريفية جديدة لسكان منطقة النوبة التي غمرتها المياة بعد إنشاء السد العالي، وقد سميت تلك المجتمعات المحلية الريفية باسم النوبة الجديدة التي نقل إليها سكان النوبة بكل ثقافتهم وعلاقاتهم وأنماط حياتهم.
- إقامة مجتمعات محلية ريفية في مديرية التحرير حيث أقيمت قرى جديدة مخططة ومزودة بالخدمات الأساسية ونقل إليها السكان الذين تم تخصيص الأرض لهم وتوزيعها عليهم.
- إقامة مشروعات استيطان شباب الخريجين والمعروف بمشروع مبارك القومي إلى جانب فئات التوطين الأخرى من المنتفعين، والموظفين، والمستثمرين بمحافظة كفر الشيخ (الزغبي،١٩٩٩:٨١) بالإضافة إلى مشروعات الوادي الجديد، النوبارية والإسماعيلية، والبحيرة
_ مشروع المليون ونصف المليون فدان في بعض محافظات الجمهورية.

تطور أنماط التوطين الزراعى واستغلال الأراضي المستصلحة:

منذ بدايات القرن العشرين يمكن رصد مجموعه متنوعة من أنماط الاستغلال للأراضى المستصلحة التى تباينت أهمية كل نمط منها خلال المراحل أو الفترات الزمنية المختلفة. وفى غالب الأحوال كان هنالك أكثر من نمط واحد فى الفترة الزمنية ذاتها. ومع ذلك يمكن ملاحظة وجود ما يمكن تسميته بالنمط المنوالى فى كل مرحله ، يقترن بطبيعة وظروف تلك المرحلة وتوجهاتها الاقتصادية والاجتماعية العامة. ويمكن حصر أبرز النظم المختلفة لاستغلال الأراضي المستصلحة فيما يلي :

– ■ التمليك لكبار الملاك . ■ البيع أو حق الانتفاع للشركات الاستثمارية الخاصه.
– ■ الاستغلال بواسطة شركات زراعية حكومية كبيرة السعة .
– ■ التمليك لخريجى الكليات والمعاهد العليا والمتوسطة. ■ التمليك لأعضاء الجمعيات التعاونية الزراعية.
– ■ البيع لواضعى اليد ■ التأجير(ثم البيع لاحقاً) لصغار المزارعين. ■ البيع للأفراد من صغار المستثمرين ■ التمليك للأفراد من الفئات الاجتماعية (صغار المزارعين ، المعاش المبكر،

بعض الفئات من المسرحين من الخدمة العسكرية، المضارين ،.) .(وزارة الزراعة واستصلاح الاراضي،٢٠١٠).

تجارب دولية في مجال التوطين:

مشروعات المجتمعات المخططة في افريقيا:

عرفت افريقيا التوطين في اوائل القرن العشرين حيث قامت الكاميرون بإنشاء مشروع المجتمعات المخططة عام ١٩٦٦، كذلك قامت نيجريا بإنشاء مشروع الإنشاو عام ١٩٣٧ وذلك لحماية السكان من حشرة التسي تسي وذلك بتجهيزهم منطقة الانشاو للنهوض بمستواهم الاجتماعي والاقتصادي والصحي - ، وايضا قامت رديسيا بإنشاء مشروع تهجير السكان بوادي النجا ١٩٤٦م كنتيجة لاقامة سد كريبا الذي تسبب في اغراق القري التقليدية، كما قامت السودان بإنشاء مشروع الزاند عام ١٩٤٥م الذس استهدف تحيق الاكتفاء الذاتي للمنطقة بادخال المحاصيل النقدية وانشاء الصناعات المتعلق بها، وفي تنزانيا تم انشاء مشروع ناشنجاو١٩٥٣م لاستزراع بعض المناطق الجديدة باستخدام اساليب جديدة في الزراعة ،،كما قامت ايضا زائير بانشاء مشروع مادنجو ١٩٥٥م وهو مشروع متعدد الاغراض، كذلك قامت النيجر بعمل مشروع للاستيطان وهو من اكبر المشروعات الزراعية في المنطقة وقد خطط له عام ١٩٣٢ الا انه لم ينفذ الا في عام ١٩٥٨ بعد انشاء خزان ساندنج ١٩٤٨ حيث تم توطين نحو ٣٥ الف من السكان بعد انشاء القري المخططة واعداد الاراضي ومصادر المياه.(التمويل الأصغر في افريقيا).

كل هذه المشروعات استهدفت النهوض بالمستوي الاجتماعي والاقتصادي للمستوطنين، ودرء الاخطار والاوبئة التي استهدفت حياتهم.

طريقة إجراء البحث:

-المجال الجغرافي:

جدول ١. يوضح عدد المبحوثين المتواجدين فعلياً في قري الدراسة :

القرية	عدد المنتفعين	إجمالي عدد المتواجدين
كلابشة الجديدة	١٥٠	٤٠
بشاير الخير	١٠٠	٤٠
توماس وعافي وتوسعاتها	٢٠٠	٥٠
الإجمالي	٤٥٠	١٣٠

المصدر: إستمارة الإستبيان

تمت هذه الدراسة في محافظة أسوان، وتم إختيار ثلاث قري والتي تمثل بدورها عملية التوطين علي الشريط الغربي ببحيرة السد العالي وهي كالآتي بترتيبها حسب المسافة من السد العالي:

قرية كلابشة الجديدة ٩٠كم، قرية بشاير الخير ١١٠كم ، قرية توماس وعافية ، وتتبع هذه القري: (وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي- برنامج الأغذية العالمي- مشروع٣/٣٢١٤- تنمية وتوطين بحيرة ناصر)، وكان عددهم١٣٠ مبحوث.

المجال البشري:

تم جمع البايانات من أرباب الأسر المتواجدين فعلياً بصورة دائمة أو مؤقتة في هذه القري وتم أخذ الشاملة نظرا لقلة عددهم.

أداة جمع البايانات:

تم جمع البيانات من المبحوثين بالمقابلة الشخصية باستخدام صحيفة إستبيان أعدت لهذا الغرض وذلك بعد إجراء إختبار"pre-test" لتعديل بعض الأسئلة.

أساليب التحليل الإحصائي

تم تحليل البيانات باستخدام مجموعة البرامج الإحصائية spss وتم حساب التكرارات والنسب المئوية.

جدول ٢. يوضح الخدمات الموجودة ودرجة رضا المستوطنين عنها في منطقة الدراسة:

م	الخدمات	راضي	غير راضي	%	
				راضي	غير راضي
١	مسكن صحي مناسب	٨٧	٤٣	٦٦	٣٤
٢	شبكة مياه الشرب	١٧	١١٣	١٣	٨٧
٣	شبك كهرباء		١٣٠		١٠٠
٤	شبكة طرق	٤٠	٩٠	٣٠	٧٠
٥	مياه الري		١٣٠		١٠٠
٦	وسائل مواصلات	٤٠	٩٠	٣٠	٧٠
٧	شبكات اتصالات(ارضي-محمول)	٤٠	٩٠	٣٠	٧٠
٨	وحدة صحية		١٣٠		١٠٠
٩	فصول محو الامية		١٣٠		١٠٠
١٠	مدرسة إبتدائي	١١٨	١٢	٩٠,٧	٩,٣
١١	مدرسة إعدادي	١١٨	١٢	٩٠,٧	٩,٣
١٢	مدرسة ثانوي	٦٢	٦٨	٤٧	٥٣
١٣	جمعية زراعية	٣٤	٩٦	٢٦	٧٤
١٤	جمعية تنمية مجتمع		١٣٠		١٠٠
١٥	مشغل فتيات		١٣٠		١٠٠
١٦	خدمات ميكنة زراعية		١٣٠		١٠٠
١٧	مخبز آلي	١٣٠		١٠٠	
١٨	مطحن		١٣٠		١٠٠
١٩	مخزن انابيب بوتجاز	١٣٠		١٠٠	
٢٠	المساهمة في فض النازعات وتطبيق القوانين العرفية	١٣٠		١٠٠	
	متوسط الرضا عن الخدمات	٤٧	٨٣	٣٦	٦٤

المراجع

أبو زيد، أحمد(١٩٧٣). تنمية الموارد البشرية في المجالات الإجتماعية للمجتمعات المستحدثة، ملحق الأهرام الاقتصادي، أول مارس.

إسحاق، ثروت(١٩٩٣). علم الاجتماع ودراسة السكان، مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٩٣.

الزغبي، صلاح الدين محمود (١٩٩٩). إستراتيجية استصلاح الأراضي في مصر، الجمعية المصرية للتنمية الريفية المتواصلة تمويل المركز الدولي لبحوث التنمية بكندا، ٢٢٦ ص.

الفاروق، مسعد –حمودة، محمد (١٩٨٦). تنمية المجتمعات المحلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، سرس العيان، المنوفية.

الفوال، صلاح (١٩٩٤). المجتمع البدوي ،القاهرة الحديثة. القاهرة.

المعجم الوجيز (٢٠٠٥). طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

الموني، حامد أحمد (١٩٩٨). المجتمعات البشرية وتطويرها، شئون اجتماعية، العدد الستون، السنة الخامسة عشر، جمعية الاجتماعيين.

حنا، نبيل صبحي (١٩٨٤). المجتمعات الصحراوية في الوطن العربي، دار المعارف عليها، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، الطبعة الأولي، القاهرة.

سلطان، رفعت محمد علي (١٩٨٩). الجوانب الاجتماعية لمشروع توطين غرب البحيرة، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة عين شمس، القاهرة.

صابر، محي الدين وآخرون(١٩٦٦). البدو والبداوة، مفاهيم ومناهج مطبوعات مركز تنمية المجتمع في العالم العربي.

عبدالحميد، زينب عوض (٢٠٠٣). دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بالاستقرار في المجتمعات الجديدة لمنطقتي جنوب التمرير وبنجر السكر، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.

عبدالرحمن، عبد الله محمد (١٩٩١). التوطين والتنمية في المجتمعات الصحراوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

عسران ، جمال سلامة علي (٢٠٠٣). دراسة لبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمشكلات استصلاح الأراضي في مصر، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة القاهرة.

غيث، محمد عاطف (٢٠٠٢). قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة.

وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (٢٠١٠). مجلس البحوث الزراعية والتنمية، الخطة التنفيذية لاستراتيجية التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

المراجع الأجنبية:

Mfg-ar-micro finance of Africa.

https://www.findevmgateaway.org 11, 2018,11pm

Assiut J. Agric. Sci., 50 (4) 2019 (254-264) *ISSN: 1110-0486*
Website: www.aun.edu.eg/faculty_agriculture/journals_issues_form.php *E-mail: ajas@aun.edu.eg*

Study of Phenomenon of Settlement in the New Villages

Mustfa Hamdi A.I. Ghanem[1]; Randa Youssef Mohamed Sultan[1]; Asmaa Bakr Mohamed[1]; Randa Youssef Mohamed Ahmed[2] and Arafat Ahmed Ismail[1]

[1]Dept. of Rural Sociology and Agricultural Extension, Fac. of Agriculture, Assiut University
[2]Department Socio Studies, Desert Search Center

Summary

Emiratization is one of the social processes that some countries resort to achieve some social, economic and military objectives or a combination of some of these goals depending on how well the technical and social aspects of these communities are well planned Technical side is often given all the importance which causes these projects to fail to achieve their goals. (Sultanate The resettlement process represents an important and clear part of the construction programs at the state level. Of the population, which helps to reduce social and economic problems by raising the economic and social level and working to provide new jobs and reduce the unemployment rate. Therefore, the research aims to identify the most important problems and obstacles that hinder the process of resettlement in the study area, as well as to identify the proposed solutions to the problems of resettlement, which in turn represent the desirable situation from the point of view of settlers and other points of view in the study area. During the study, settlers' satisfaction with the services available in the study area was determined. In order to achieve these objectives, the settlement villages around Lake Nasser, Kalabsha Al Jadeeda, Bashair Al Khair, and Tomas Afia were selected. The data was collected from the respondents through the questionnaire form. The problems facing the resettlement process in the new villages are as follows

Remote villages from the service areas, both the governorate and the center

-The lack of infrastructure services such as drinking water and electricity: roads are not paved and means of transport are not always available Lack of security services as there is no police point in these villages. There are no medicines -lack of educational services, where there are enough teachers available for the educational process.

Well as the proposed solutions were identified from the viewpoint of the respondents in the new villages to represent the desired situation for the success of the process of resettlement, which are as follows

1- When planning the process of resettlement and the establishment of new villages B - Service areas.
2- Work on infrastructure services is complete.
3- Paving roads and providing means of transportation.
4- Provide security services and protection.
5. Availability of health in terms of physician services and therapeutic drugs.
6. The provision of educational services and the provision of sufficient number of teachers of the educational process.